

زاد المسير في علم التفسير

الأخيرة والمكان القريب صخرة بيت المقدس قال كعب ومقاتل هي أقرب الأرض إلى السماء
بثمانية عشر ميلا وقال ابن السائب باثني عشر ميلا قال الزجاج ويقال إن تلك الصخرة في وسط
الأرض .

قوله تعالى يوم يسمعون الصيحة وهي هذه النفخة الثانية بالحق أي بالبعث الذي لا شك فيه
ذلك يوم الخروج من القبور .

إنا نحن نحيي ونميت أي نميت في الدنيا ونحيي للبعث وإلينا المصير بعد البعث وهو قوله
يوم تشقق الأرض عنهم قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر تشقق بتشديد الشين وقرأ الباقون
بتخفيفها سراعاً أي فيخرجون منها سراعاً ذلك حشر علينا يسير أي هين .

ثم عزى نبيه فقال نحن أعلم بما يقولون في تكذيبك يعني كفار مكة وما أنت عليهم بجبار
قال ابن عباس لم تبعث لتجبرهم على الاسلام إنما بعثت مذكراً وذلك قبل أن يؤمر بقتالهم
وأنكر الفراء هذا القول فقال العرب لا تقول فعال من أفعلت لا يقولون خراج يريدون مخرج
ولا دخال يريدون مدخل إنما يقولون فعال من فعلت وإنما الجبار هنا في موضع السلطان من
الجبرية وقد قالت العرب في حرف واحد دراك من أدركت وهو شاذ فإن جعل هذا على هذه الكلمة
فهو وجه وقال ابن قتيبة بجبار أي بمسلط والجبار الملك سمي بذلك لتجبره يقول لست عليهم
بملك مسلط